[915] فصل وإن كان داود - على نبينا وعليه السلام - سخر له الجبال والطير، يسبحن معه وسارت بأمره، فالجبل نطق لنبينا صلى ا عليه وآله إذ جادله (1) اليهود، وشهد له بالنبوة، ثم سألوه أن يسير الجبل (2) فدعا، فسار الجبل إلى فضاء كما تقدم (3)، وسبحت الحصا في يد رسولنا صلى ا عليه وآله وسخرت له الحيوانات كما ذكرنا. (4) وإن لين الحديد لداود عليه السلام فقد لين لرسولنا صلى ا عليه وآله الحجارة التي لا تلين بالنار ! والحديد يلين بالنار. وقد لين ا تعالى العمود [من الحديد] الذي جعله وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام في عنق خالد بن الوليد، فلما استشفع إليه أخذه من عنقه. (5) وإن نبينا صلى ا عليه وآله لما استتر من المشركين يوم احد مال برأسه نحو الجبل حتى خرقه بمقدار رأسه، وهو موضع معروف مقصود في شعب، وأثر ساعداه صلى ا عليه وآله في جبل أصم من جبال مكة لما استروح في صلاته، فلان له الحجر حتى ظهر أثر ذراعيه (6) فيه، كما أثر قدما إبراهيم - على نبينا وعليه السلام - في المقام. ولانت الصخرة تحت يد نبينا صلى ا عليه وآله في بيت المقدس حتى صارت كالعجين، ورؤي ذلك من مقام دابته، والناس يلمسونه (7) بأيديهم إلى اليوم. وإن الرضا من ولده عليه السلام دعا في خراسان، فلين ا سبحانه له جبلا يؤخذ منه

_____

1) " جاءه " ه، ط. 2) " يسير الجبل من مكانه " ه، ط. 3) ص 519 ح 28. 4) ص 47 ح 61 وص 159 ح 248. وراجع باب معجزات نبينا صلى ا عليه وآله ففيه ما يفى. 5) تقدم ص 757 ح 75. 6) " حتى أثر ذراعاه " م. 7) " يلتمسونه " خ ل. [*]

_____